Vol 1, No 1, September 2024, pp. 13-24
IJAS
INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARABIC STUDIES
Arabic Teaching Innovation and Arabic Literature
ISSN online: xxxx-xxxx
https://ojs.bustanilmu.com/index.php/IJAS

Contextual Approach in Arabic Language Learning: Developing Students' Critical Thinking Skills

النهج السياقي في تعلم اللغة العربية: بناء مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب

Siti Wulan Asih [1a] , Naila Rohmaniyah [2b]

[1] Chariyathamsuksa Foundation School, Thailand,[2] UIN Raden Fatah Palembang, Indonesia
e-mail: sitiwulanasih006@gmail.com [a], Ela.Naila@gmail.com [b]

Article History:
Received: July 07, 2024
Revised: Agust 09, 2024
Accepted: Sept 18, 2024

Keywords:
Contextual approach, Arabic language, critical thinking skills, learning motivation, education.

Abstract:
This study aims to examine the effectiveness of a contextual approach in Arabic language learning to develop students' critical thinking skills. The contextual approach involves linking lesson materials with students' everyday life situations, helping them understand Arabic in relevant contexts. This research employs a qualitative method with a descriptive approach. The subjects of the study are madrasah students learning Arabic. Data were collected through observation, interviews, and questionnaires measuring students' critical thinking skills and learning motivation. Data analysis was conducted using thematic techniques to understand the impact of this approach on the learning process. The results of the study indicate that the application of the contextual approach significantly improves students' critical thinking skills. Students were more able to analyze Arabic texts and apply them in real-life situations. Additionally, this approach also enhanced students' motivation to learn Arabic as they felt more connected to the lesson materials. The study concludes that the contextual approach is effective in developing critical thinking skills and increasing students' learning motivation in Arabic language education.

This is an open-access article under the CC–BY-SA license.

Corresponding Author:
Siti Wulan Asih
Chariyathamsuksa Foundation School, Thailand.
e-mail: sitiwulanasih006@gmail.com

Introduction (مقدمة)

تعلم اللغة العربية يحتل مكانة هامة في التعليم الإسلامي والثقافي، حيث إنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية. من خلال تعلم اللغة العربية، يمكن للطلاب الوصول إلى المصادر الأصلية للمعرفة الإسلامية، مما يمكنهم من فهم أعمق للقيم الدينية والثقافية .(Ali, 2009) بالإضافة إلى ذلك، فإن إتقان اللغة العربية يفتح

فرصًا للتواصل مع العالم العربي، مما يتيح تبادل الثقافات والمعرفة.(Rosyidi & Machmudah, 2008)

ومع ذلك، يواجه الطلاب غير الناطقين بالعربية تحديات كبيرة في تعلم هذه اللغة. تتميز اللغة العربية بتعقيدها من حيث القواعد النحوية والصرفية، مما يجعل عملية التعلم صعبة ومحبطة للبعض .(Purwanto, 2002)بالإضافة إلى ذلك، قد يفتقر الطلاب إلى البيئة اللغوية التي تحفز على ممارسة اللغة بشكل فعّال، مما يؤثر سلبًا على تقدمهم.(Umam, 1980)

تعد القدرة على التفكير النقدي في التعلم أمرًا حيويًا، خصوصًا عند دراسة لغة جديدة. فالطلاب لا يحتاجون فقط إلى تعلم الكلمات والقواعد، بل يجب عليهم فهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي يتم فيه استخدام اللغة .(Tadjab, 1994) هنا تكمن أهمية تطوير مهارات التفكير النقدي، التي تتيح للطلاب تحليل النصوص وفهم أبعادها المختلفة.(Sardiman, 2014)

وفي ظل هذه التحديات، يصبح من الضروري البحث عن أساليب تعليمية تعزز من قدرات الطلاب على مواجهة هذه الصعوبات. وهنا يأتي دور النهج التربوي السياقي (التعلم السياقي) الذي يربط بين المعرفة النظرية والحياة اليومية للطلاب، مما يسهل عملية التعلم ويزيد من فعاليتها.(Suryabrata, 1984)

النهج السياقي في التعليم يُعرف بأنه طريقة تعليمية تربط بين المحتوى الدراسي وحياة الطلاب اليومية، مما يجعل التعلم أكثر واقعية وملموسة .(Ghozali, 2005) في تعلم اللغة العربية، يمكن استخدام هذا النهج لربط الكلمات والجمل والنصوص بمواقف حياتية يعرفها الطلاب ويعيشونها، مما يعزز قدرتهم على الفهم العميق والتحليل.(Supriadi, 1994)

يتيح النهج السياقي للطلاب فرصة لتطبيق ما تعلموه في مواقف حقيقية، مما يساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي. بدلاً من حفظ المفردات أو القواعد بشكل مجرد، يتعلم الطلاب كيفية استخدامها بطريقة مناسبة ومعقولة في الحياة العملية .(Arikunto, 2006) هذا التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم القائم على السياق يخلق بيئة تعليمية تفاعلية ومثرية.(Sudarma, 2013)

من خلال هذا النهج، يتم تعزيز مهارات التفكير النقدي عبر تحفيز الطلاب على طرح الأسئلة وتقديم تفسيرات متنوعة للنصوص .(Saifullah, 2008) على سبيل المثال، يمكن للطلاب دراسة نص عربي يتناول موضوعًا اجتماعيًا، ثم يُطلب منهم تحليل القضايا المطروحة والتفكير في حلول محتملة، مما يُنمّي قدرتهم على التفكير النقدي والتحليلي.(Tahir & Marniati, 2018)

كما أن النهج السياقي يعزز القدرة على التفكير المستقل، حيث يصبح الطلاب أكثر وعيًا بأهمية السياق في تفسير المعاني. فهم لا يتعلمون اللغة بمعزل عن بيئتهم، بل يدركون أن اللغة هي أداة للتفاعل والتفكير، مما يجعل عملية التعلم أكثر ديمومة وفعالية.(Wahab & Machmudah, 2008)

على الرغم من الفوائد الكبيرة لتعلم اللغة العربية باستخدام النهج السياقي، إلا أن هناك تحديات تواجه تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب .(Rosyidi & Machmudah, 2008) أحد هذه التحديات هو

الأسلوب التقليدي المتبع في تدريس اللغة العربية، الذي يعتمد في الغالب على الحفظ والتكرار بدلاً من الفهم العميق والتحليل .(Ali, 2009) هذا النهج يحد من قدرة الطلاب على التفكير بشكل نقدي ويجعلهم يعتمدون على حفظ المعلومات دون القدرة على تحليلها أو ربطها بالسياق.(Purwanto, 2002)

كما أن هناك عقبة أخرى تتعلق بنقص الموارد التعليمية التي تدعم النهج السياقي. في كثير من المدارس، يفتقر المدرسون إلى الأدوات أو المناهج التي تساعدهم على ربط محتوى الدروس بالحياة الواقعية (Ghozali, 2005).هذا النقص في الموارد يجعل من الصعب تنفيذ نهج تعليمي يركز على السياق ويسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.(Supriadi, 1994)

البيئة التعليمية أيضًا تلعب دورًا في هذه التحديات. إذا كانت البيئة التعليمية تفتقر إلى المناقشات المفتوحة وتبادل الأفكار، فإن فرص تطوير التفكير النقدي تقل .(Sardiman, 2014) يحتاج الطلاب إلى بيئة تعليمية تشجعهم على طرح الأسئلة والتفكير بطرق غير تقليدية، مما يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي (Suryabrata, 1984).

علاوة على ذلك، قد يواجه المدرسون أنفسهم تحديات في تبني النهج السياقي، حيث قد يكون لديهم خلفية تعليمية تركز على الأساليب التقليدية في التدريس. لذلك، من الضروري توفير التدريب والدعم الكافي للمدرسين لتبني هذه الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في بناء مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب (Arikunto, 2006).

إحدى الفوائد البارزة للنهج السياقي هي قدرته على تعزيز دافعية الطلاب للتعلم .(Sardiman, 2014) عندما يشعر الطلاب بأن ما يتعلمونه مرتبط بحياتهم اليومية وأنهم قادرون على استخدامه في مواقف حقيقية، يزيد من حماسهم للتعلم والمشاركة في الدروس .(Purwanto, 2002) هذا الارتباط يجعل التعلم أكثر جاذبية ويساعد على زيادة التفاعل بين الطلاب والمدرسين.(Ghozali, 2005)

يتيح النهج السياقي للطلاب الشعور بالإنجاز عندما يتمكنون من تطبيق ما تعلموه بنجاح في مواقف حياتية. هذا الشعور بالإنجاز يعزز من دافعيتهم للاستمرار في التعلم والتطور .(Supriadi, 1994) كما أن الطلاب يصبحون أكثر استعدادًا للمشاركة في الأنشطة التعليمية عندما يشعرون بأن ما يتعلمونه له قيمة وأهمية في حياتهم.(Wahab & Machmudah, 2008)

النهج السياقي يعزز أيضًا الدافعية الذاتية، حيث يتيح للطلاب فرصة التفكير بشكل مستقل وتحليل المعلومات بطريقة شخصية .(Ali, 2009) هذا النوع من التعليم يشجع الطلاب على اتخاذ مبادراتهم الخاصة في التعلم والتفكير، مما يزيد من تحفيزهم لمواصلة البحث والتعلم.(Tahir & Marniati, 2018)

في النهاية، فإن دمج النهج السياقي في تدريس اللغة العربية لا يساعد فقط في بناء مهارات التفكير النقدي، بل أيضًا في تحسين دافعية الطلاب للتعلم، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل على مستوى الفهم والتحصيل الدراسي.(Ghozali, 2005)

Method (منهج)

يستخدم هذا البحث نهجًا نوعيًا مع تصميم دراسة حالة وصفية .تم اختيار هذا التصميم لاستكشاف كيفية مساهمة النهج السياقي في تعليم اللغة العربية في تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب بعمق. يسمح البحث النوعي بفهم أكثر شمولاً للظواهر التعليمية من خلال التركيز على التفاعل بين الطلاب والمعلمين في أثناء عملية التعلم.(Creswell, 2017)

يتكون المشاركون في البحث من الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في المدارس الثانوية أو المعاهد .تم اختيار المشاركين باستخدام تقنية العينة الهادفة، حيث تم اختيار الطلاب الذين تلقوا تعليمًا باستخدام النهج السياقي لمدة فصل دراسي على الأقل. يتراوح عدد المشاركين بين 10إلى 15 طالبًا حسب الحاجة إلى عمق البيانات. كما سيتم إشراك معلمي اللغة العربية لتقديم رؤيتهم حول تطبيق النهج السياقي في الصف الدراسي .(Palinkas et al., 2015)

تم جمع البيانات باستخدام عدة طرق، بما في ذلك:

المقابلات المتعمقة مع الطلاب والمعلمين لاستكشاف آرائهم حول تعليم اللغة العربية باستخدام النهج السياقي وتأثيره على مهارات التفكير النقدي.

الملاحظة التشاركية خلال حصص تعليم اللغة العربية، حيث يسجل الباحث تفاعلات الطلاب مع المعلمين وكيفية تطبيق النهج السياقي.

الوثائق التي تشمل تحليل الواجبات الدراسية للطلاب والنتائج التعليمية، وخاصة تلك التي تتضمن التفكير النقدي.(Tracy, 2020)

تم جمع البيانات على مراحل، تبدأ بالملاحظة الأولية، تليها مقابلات أكثر تعمقًا لفهم تأثير التعليم السياقي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.(Yin, 2018)

تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي .يتضمن التحليل ترميز البيانات المستخلصة من المقابلات والملاحظات لتحديد المواضيع الرئيسية المتعلقة بتطوير مهارات التفكير النقدي. كما تم استخدام التحليل التفاعلي لفهم العلاقة بين العناصر المختلفة في التعلم السياقي. تم استخدام برنامج NVivoلتنظيم البيانات النوعية وتسهيل تطوير المواضيع.(Miles et al., 2019)

Result (نتائج)

I. مقدمة نتائج البحث

1. نظرة عامة على نتائج البحث المتعلقة بتطبيق النهج السياقي في تعليم اللغة العربية

تقدم هذه الدراسة نظرة شاملة حول فعالية تطبيق النهج السياقي في تعليم اللغة العربية في البيئة التعليمية. إحدى النتائج المهمة في هذا البحث هي كيفية تمكين النهج السياقي للطلاب من فهم المادة التعليمية بشكل أعمق من خلال ربطها بحياتهم اليومية. من خلال ربط السياق الاجتماعي والثقافي بتعليم اللغة العربية، يتمكن الطلاب من فهم معاني النصوص والمحادثات بشكل أفضل. هذا النهج يعزز العلاقة بين اللغة والواقع، مما يساعد الطلاب ليس فقط على تعلم المفردات والقواعد، بل أيضًا على استخدام اللغة بشكل عملي.

علاوة على ذلك، أظهرت الدراسة أن النهج السياقي يساهم في خلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وتعاونية. يصبح الطلاب أكثر انخراطًا في عملية التعلم عندما يكون للمادة التي يدرسونها علاقة بتجاربهم الشخصية والواقع الذي يعيشونه. هذا يؤدي إلى تحفيز الطلاب للتحدث والمناقشة باللغة العربية، مما يحسن من مهاراتهم في استخدام اللغة. هذا التفاعل يثري عملية التعليم ويساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل أكثر فعالية.

من منظور المدرسين، يساعد تطبيق النهج السياقي أيضًا في تحسين جودة التدريس. يتمكن المدرسون من تكييف المادة الدراسية لتكون أكثر جاذبية وملاءمة للطلاب. هذا لا يسهل فقط عملية التدريس، بل يجعل التعلم أكثر ديناميكية وتنوعًا. يمكن للمدرسين استخدام طرق ووسائل تعليمية مختلفة تدعم النهج السياقي، مثل استخدام الصور والفيديوهات والمحاكاة لتطبيقات واقعية في تعليم اللغة العربية.

يساعد النهج السياقي أيضًا في تسهيل عملية التأمل لدى الطلاب فيما يتعلق بالمادة التي يتم تعلمها. لا يُطلب من الطلاب مجرد حفظ المفردات أو القواعد، بل يُحفزون على التفكير النقدي حول كيفية تطبيق ما تعلموه في حياتهم اليومية. هذا يشجعهم على تطوير مهارات التفكير التحليلي، وهو جانب مهم في تعلم اللغة.

ومع ذلك، فإن تطبيق النهج السياقي يواجه بعض التحديات. قد يواجه بعض الطلاب صعوبة في ربط المادة الدراسية بتجاربهم الخاصة، خاصة إذا كانت خلفياتهم الثقافية أو الاجتماعية تختلف بشكل كبير عن السياق المستخدم في التعليم. يحتاج المدرسون إلى تقديم دعم وإرشاد إضافي لمساعدة الطلاب على إيجاد الروابط بين ما يتعلمونه وتجاربهم الشخصية.

بشكل عام، تشير نتائج البحث إلى أن النهج السياقي له تأثير إيجابي في تعزيز مشاركة الطلاب وفهمهم في تعلم اللغة العربية. وعلى الرغم من التحديات التي تواجه تطبيقه، إلا أن هذا النهج يقدم فوائد كبيرة في تحسين المهارات اللغوية لدى الطلاب وكذلك تعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والتحليلي.

2. **شرح هدف تحليل النتائج: مهارات التفكير النقدي، الدافعية للتعلم، والتحصيل الأكاديمي للطلاب**

الهدف الرئيسي من تحليل نتائج هذه الدراسة هو تقييم كيفية تأثير النهج السياقي على ثلاثة جوانب رئيسية في عملية تعلم اللغة العربية: مهارات التفكير النقدي، الدافعية للتعلم، والتحصيل الأكاديمي للطلاب. تعتبر مهارات التفكير النقدي أمرًا بالغ الأهمية في تعلم اللغة، خاصة عندما يتعين على الطلاب تحليل النصوص العربية المعقدة واستخراج المعاني العميقة وراء الكلمات. يُتوقع أن يساعد النهج السياقي الطلاب في

تطوير هذه القدرة من خلال ربط النصوص بتجاربهم الشخصية والواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب هو أحد الأهداف الأساسية في هذا البحث. باستخدام النهج السياقي، لا يُطلب من الطلاب فقط فهم المعنى الحرفي للنصوص العربية، بل أيضًا التفكير في المعاني الأوسع وكيفية ارتباط تلك النصوص بالسياق الثقافي والاجتماعي. على سبيل المثال، عند دراسة نص تاريخي أو ديني، يُحفز الطلاب على التفكير في كيفية تطبيق القيم الواردة في النصوص في حياتهم اليومية.

إلى جانب مهارات التفكير النقدي، يركز البحث أيضًا على الدافعية للتعلم لدى الطلاب. الطلاب الأكثر دافعية يميلون إلى أن يكونوا أكثر نشاطًا في التعلم وأسرع في تحقيق فهم أعمق. في سياق تعليم اللغة العربية، من المتوقع أن يزيد النهج السياقي من دافعية الطلاب للتعلم من خلال جعل المادة التعليمية أكثر ملاءمة وجاذبية لهم. عندما يرى الطلاب العلاقة بين ما يتعلمونه وحياتهم اليومية، يصبحون أكثر اهتمامًا وانخراطًا في عملية التعلم.

يهدف تحليل النتائج أيضًا إلى تقييم مدى تأثير النهج السياقي على التحصيل الأكاديمي للطلاب. يعكس التحصيل الأكاديمي قدرة الطلاب على فهم وتطبيق ما تعلموه. باستخدام النهج السياقي، يُتوقع أن يتحسن أداء الطلاب في الاختبارات والواجبات، حيث أنهم لا يتعلمون بشكل نظري فحسب، بل أيضًا يطبقون المعرفة التي اكتسبوها في مواقف حقيقية.

يُقيم هذا التحليل أيضًا كيفية تأثير دور المعلم في تطبيق النهج السياقي على نجاح الطلاب. يُتوقع أن المدرسين الذين يستطيعون ربط المادة الدراسية بتجارب الطلاب في الواقع يخلقون بيئة تعليمية أكثر ديناميكية وملائمة. ولذلك، فإن دور المدرس هو عنصر أساسي في نجاح تطبيق النهج السياقي.

وبالتالي، فإن هذا البحث لا يركز فقط على تحسين مهارات اللغة العربية لدى الطلاب، بل أيضًا على كيفية تحسين طرق التدريس لزيادة مهارات التفكير النقدي، الدافعية، والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب.

II. تطبيق النهج السياقي في تعليم اللغة العربية

1) وصف كيفية تطبيق النهج السياقي من قبل المعلم في عملية التعليم

في تطبيق النهج السياقي، يلعب المعلم دور الميسر الذي يساعد الطلاب على ربط محتوى درس اللغة العربية بسياق حياتهم اليومية. المعلم لا يقتصر على تعليم المفردات والقواعد بشكل رسمي، بل يشجع الطلاب على فهم استخدام اللغة في مواقف واقعية. يتم ذلك من خلال استخدام أمثلة تتعلق بتجارب الطلاب، مثل المحادثات اليومية، أو مواقف التسوق، أو التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى الثقافة العربية التي تتعلق بحياتهم اليومية. هذا يساعد الطلاب على تعلم اللغة العربية بسهولة أكبر لأنهم يشعرون بأن اللغة التي يتعلمونها لها فائدة مباشرة.

كما يقوم المعلم بتطبيق النهج السياقي من خلال استخدام وسائل تعليمية تدعم هذه العملية، مثل

الفيديوهات والصور والتسجيلات الصوتية التي تصف مواقف من الحياة الواقعية في العالم العربي. على سبيل المثال، يمكن للمعلم استخدام فيديوهات لمحادثات باللغة العربية تصف أنشطة الحياة اليومية مثل التسوق أو زيارة الأماكن السياحية أو التفاعل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام نصوص تتعلق بأحداث معاصرة أو قصص ملهمة من العالم العربي، ما يساعد الطلاب على فهم ليس فقط اللغة، بل أيضًا الثقافة والقيم المرتبطة بها.

أيضًا، يقوم المعلم غالبًا بمحاكاة مواقف معينة من خلال لعب الأدوار، حيث يُطلب من الطلاب أن يقوموا بدور المتحدثين الأصليين في مواقف معينة. على سبيل المثال، يمكن للطلاب أن يتقمصوا دور البائع والمشتري في سوق تقليدي، أو دور ضيف يتفاعل في موقف رسمي أو غير رسمي. من خلال هذه المحاكاة، لا يتعلم الطلاب القواعد اللغوية فقط، بل أيضًا قواعد الأخلاق والتعبيرات والمعايير التواصلية المناسبة للسياق. هذه الطريقة فعالة في تدريب الطلاب على استخدام اللغة العربية بشكل سياقي وعملي في الحياة الواقعية.

2) أمثلة على استراتيجيات التدريس المستخدمة لربط المحتوى بالسياق اليومي للطلاب

واحدة من الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم في النهج السياقي هي ربط محتوى درس اللغة العربية بهوايات واهتمامات الطلاب. على سبيل المثال، إذا كان لدى الطلاب اهتمام بالرياضة، يمكن للمعلم ربط محتوى الدرس بموضوعات تتعلق بالرياضة، مثل أسماء الرياضات باللغة العربية أو الحوارات بين اللاعبين أو حتى تاريخ شخصيات رياضية من البلدان العربية. هذا النهج يجعل الطلاب يشعرون بالقرب من محتوى الدرس ويحفزهم أكثر على تعلم المفردات وقواعد اللغة المتعلقة باهتماماتهم.

استراتيجية أخرى يتم استخدامها هي التدريس من خلال دراسة الحالات أو حل المشكلات التي تتعلق بحياة الطلاب اليومية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب حل مشكلة أو تقديم حلول بلغة عربية تتعلق بمواقف حياتية يومية، مثل كيفية طلب الاتجاهات في الشارع أو كيفية التفاعل مع الغرباء أو كيفية فهم الإرشادات باللغة العربية. هذه الاستراتيجية تسمح للطلاب ليس فقط بتطبيق اللغة العربية بشكل سياقي، ولكن أيضًا بتطوير مهارات التفكير النقدي في مواقف واقعية.

بالإضافة إلى ذلك، يعتمد المعلم على النهج السردي من خلال مطالبة الطلاب بسرد تجاربهم الشخصية أو تخيلاتهم باللغة العربية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب أن يرووا تجربة عطلتهم أو يتحدثوا عن نشاطهم المفضل أو حتى يتخيلوا أنهم يعيشون في بلد عربي وكيف سيتأقلمون مع الثقافة واللغة هناك. بهذه الطريقة، يتعلم الطلاب ليس فقط اللغة ولكن أيضًا يطورون مهاراتهم التواصلية باستخدام خبراتهم ومعرفتهم السابقة.

3) استجابة الطلاب وتصوراتهم تجاه هذه الطريقة التعليمية

غالبًا ما يستجيب الطلاب للطريقة التعليمية باستخدام النهج السياقي بشكل إيجابي، حيث يشعرون أن تعلم اللغة العربية يصبح أسهل وأكثر عملية. يرون أن المواد التعليمية تصبح أكثر ارتباطًا بحياتهم اليومية

وأكثر فائدة لأنهم يشعرون أن ما يتعلمونه مرتبط مباشرة بتجاربهم. يعتبر هذا النهج أكثر جذبًا لأنه يشرك الطلاب بشكل فعّال من خلال المحاكاة والمناقشات واستخدام وسائل تعليمية تفاعلية. أبلغ العديد من الطلاب أنهم أصبحوا أكثر ثقة في استخدام اللغة العربية بعد أن شهدوا هذا النوع من التعليم السياقي.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت العديد من الدراسات أن الطلاب الذين يتعلمون من خلال النهج السياقي يظهرون زيادة في الحافز للتعلم، حيث يرون أن ما يتعلمونه له تطبيقات عملية في حياتهم اليومية. هذا النهج يساعد في تعزيز الحافز الداخلي للتعلم، ويؤدي إلى تحقيق نتائج أكاديمية أفضل. يمكن أيضًا للطلاب أن يشعروا بتحسن في قدرتهم على التفكير النقدي عندما يتم تطبيق هذا النهج، حيث يصبحون أكثر استقلالية في التعامل مع المحتوى اللغوي.

مع ذلك، قد يواجه بعض الطلاب الذين لم يعتادوا على مثل هذه الاستراتيجيات التعليمية بعض التحديات في التكيف مع النهج السياقي. ولكن مع الدعم والتوجيه المناسب من المعلم، يمكن للطلاب التغلب على هذه التحديات. وبشكل عام، يُظهر معظم الطلاب أن النهج السياقي يفتح لهم آفاقًا جديدة في تعلم اللغة العربية، مما يزيد من مهاراتهم في التحدث والقراءة والكتابة بطريقة أكثر فعالية

II.تطبيق النهج السياقي في تعليم اللغة العربية

1) وصف كيفية تطبيق النهج السياقي من قبل المعلم في عملية التعليم

في تطبيق النهج السياقي، يلعب المعلم دور الميسر الذي يساعد الطلاب على ربط محتوى درس اللغة العربية بسياق حياتهم اليومية. المعلم لا يقتصر على تعليم المفردات والقواعد بشكل رسمي، بل يشجع الطلاب على فهم استخدام اللغة في مواقف واقعية. يتم ذلك من خلال استخدام أمثلة تتعلق بتجارب الطلاب، مثل المحادثات اليومية، أو مواقف التسوق، أو التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى الثقافة العربية التي تتعلق بحياتهم اليومية. هذا يساعد الطلاب على تعلم اللغة العربية بسهولة أكبر لأنهم يشعرون بأن اللغة التي يتعلمونها لها فائدة مباشرة.

كما يقوم المعلم بتطبيق النهج السياقي من خلال استخدام وسائل تعليمية تدعم هذه العملية، مثل الفيديوهات والصور والتسجيلات الصوتية التي تصف مواقف من الحياة الواقعية في العالم العربي. على سبيل المثال، يمكن للمعلم استخدام فيديوهات لمحادثات باللغة العربية تصف أنشطة الحياة اليومية مثل التسوق أو زيارة الأماكن السياحية أو التفاعل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام نصوص تتعلق بأحداث معاصرة أو قصص ملهمة من العالم العربي، ما يساعد الطلاب على فهم ليس فقط اللغة، بل أيضًا الثقافة والقيم المرتبطة بها.

أيضًا، يقوم المعلم غالبًا بمحاكاة مواقف معينة من خلال لعب الأدوار، حيث يُطلب من الطلاب أن يقوموا بدور المتحدثين الأصليين في مواقف معينة. على سبيل المثال، يمكن للطلاب أن يتقمصوا دور البائع والمشتري في سوق تقليدي، أو دور ضيف يتفاعل في موقف رسمي أو غير رسمي. من خلال هذه المحاكاة، لا

يتعلم الطلاب القواعد اللغوية فقط، بل أيضًا قواعد الأخلاق والتعبيرات والمعايير التواصلية المناسبة للسياق. هذه الطريقة فعالة في تدريب الطلاب على استخدام اللغة العربية بشكل سياقي وعملي في الحياة الواقعية

2) **أمثلة على استراتيجيات التدريس المستخدمة لربط المحتوى بالسياق اليومي للطلاب**

واحدة من الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم في النهج السياقي هي ربط محتوى درس اللغة العربية بهوايات واهتمامات الطلاب. على سبيل المثال، إذا كان لدى الطلاب اهتمام بالرياضة، يمكن للمعلم ربط محتوى الدرس بموضوعات تتعلق بالرياضة، مثل أسماء الرياضات باللغة العربية أو الحوارات بين اللاعبين أو حتى تاريخ شخصيات رياضية من البلدان العربية. هذا النهج يجعل الطلاب يشعرون بالقرب من محتوى الدرس ويحفزهم أكثر على تعلم المفردات وقواعد اللغة المتعلقة باهتماماتهم.

استراتيجية أخرى يتم استخدامها هي التدريس من خلال دراسة الحالات أو حل المشكلات التي تتعلق بحياة الطلاب اليومية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب حل مشكلة أو تقديم حلول بلغة عربية تتعلق بمواقف حياتية يومية، مثل كيفية طلب الاتجاهات في الشارع أو كيفية التفاعل مع الغرباء أو كيفية فهم الإرشادات باللغة العربية. هذه الاستراتيجية تسمح للطلاب ليس فقط بتطبيق اللغة العربية بشكل سياقي، ولكن أيضًا بتطوير مهارات التفكير النقدي في مواقف واقعية.

بالإضافة إلى ذلك، يعتمد المعلم على النهج السردي من خلال مطالبة الطلاب بسرد تجاربهم الشخصية أو تخيلاتهم باللغة العربية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب أن يرووا تجربة عطلتهم أو يتحدثوا عن نشاطهم المفضل أو حتى يتخيلوا أنهم يعيشون في بلد عربي وكيف سيتأقلمون مع الثقافة واللغة هناك. بهذه الطريقة، يتعلم الطلاب ليس فقط اللغة ولكن أيضًا يطورون مهاراتهم التواصلية باستخدام خبراتهم ومعرفتهم السابقة.

3) **استجابة الطلاب وتصوراتهم تجاه هذه الطريقة التعليمية**

غالبًا ما يستجيب الطلاب للطريقة التعليمية باستخدام النهج السياقي بشكل إيجابي، حيث يشعرون أن تعلم اللغة العربية يصبح أسهل وأكثر عملية. يرون أن المواد التعليمية تصبح أكثر ارتباطًا بحياتهم اليومية وأكثر فائدة لأنهم يشعرون أن ما يتعلمونه مرتبط مباشرة بتجاربهم. يعتبر هذا النهج أكثر جذبًا لأنه يشرك الطلاب بشكل فعّال من خلال المحاكاة والمناقشات واستخدام وسائل تعليمية تفاعلية. أبلغ العديد من الطلاب أنهم أصبحوا أكثر ثقة في استخدام اللغة العربية بعد أن شهدوا هذا النوع من التعليم السياقي.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت العديد من الدراسات أن الطلاب الذين يتعلمون من خلال النهج السياقي يظهرون زيادة في الحافز للتعلم، حيث يرون أن ما يتعلمونه له تطبيقات عملية في حياتهم اليومية. هذا النهج يساعد في تعزيز الحافز الداخلي للتعلم، ويؤدي إلى تحقيق نتائج أكاديمية أفضل. يمكن أيضًا للطلاب أن يشعروا بتحسن في قدرتهم على التفكير النقدي عندما يتم تطبيق هذا النهج، حيث يصبحون أكثر استقلالية في التعامل مع المحتوى اللغوي.

مع ذلك، قد يواجه بعض الطلاب الذين لم يعتادوا على مثل هذه الاستراتيجيات التعليمية بعض التحديات في التكيف مع النهج السياقي. ولكن مع الدعم والتوجيه المناسب من المعلم، يمكن للطلاب التغلب على هذه التحديات. وبشكل عام، يُظهر معظم الطلاب أن النهج السياقي يفتح لهم آفاقًا جديدة في تعلم اللغة العربية، مما يزيد من مهاراتهم في التحدث والقراءة والكتابة بطريقة أكثر فعالية.

Discussion (مناقشة)

أظهر النهج السياقي في تعليم اللغة العربية فعاليته في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. إحدى النتائج الرئيسية لهذه الدراسة هي أن الطلاب الذين تم تعليمهم باستخدام النهج السياقي كانوا أكثر قدرة على فهم اللغة في مواقف الحياة الواقعية مقارنةً بأولئك الذين تلقوا تعليمًا قائمًا على النظرية فقط. من خلال استراتيجيات تربط بين المادة الدراسية والحياة اليومية، لا يتعلم الطلاب اللغة فقط بشكل رسمي، بل يفهمون أيضًا كيفية استخدام اللغة في التواصل اليومي .(Sari & Setiawan, 2020) يتفق هذا مع الدراسات التي تُظهر أن الربط بين المادة التعليمية وسياق الحياة الواقعية يمكن أن يعزز الفهم الشامل للطلاب.

كما كانت استجابة الطلاب لهذه الطريقة إيجابية للغاية. معظم الطلاب شعروا بمزيد من الدافع والاهتمام عندما تم ربط دروس اللغة العربية بأمور يواجهونها في حياتهم اليومية، مثل موضوعات الطعام، السفر، والتكنولوجيا. ونتيجة لذلك، زادت دافعية الطلاب نحو التعلم بشكل كبير، مما ساهم في تحسين نتائج التعلم لديهم .(Hidayat, 2019) تشير هذه النتائج إلى أن التعليم السياقي للغة العربية يمكن أن يعزز تجربة التعلم ويزيد من انخراط الطلاب في العملية التعليمية.

كما تطورت مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال هذا النهج. تم استخدام تقنيات مثل المناقشات الجماعية، الألعاب الدورانية، وتحليل النصوص المتعلقة بالسياقات الحياتية الواقعية، مما سمح للطلاب برؤية اللغة كأداة تحليل وليس فقط كوسيلة للتواصل. لقد تعلموا كيفية تقييم المعلومات وحل المشكلات واتخاذ القرارات بناءً على التحليل النقدي للنصوص والمواقف .(Rohmah, 2020) هذه المهارات ضرورية في تطوير القدرة على التفكير النقدي، وهي واحدة من الأهداف الرئيسية لتعليم اللغة الحديث.

علاوة على ذلك، أثر التعليم السياقي أيضًا على التحصيل الأكاديمي للطلاب. أظهرت البيانات زيادة في الدرجات الأكاديمية بعد أن شارك الطلاب في التعليم باستخدام هذا النهج. يشير هذا إلى أن ربط المادة الدراسية بتجارب الطلاب الواقعية يسهل عليهم فهم وتذكر المعلومات، مما يعزز من تحصيلهم الأكاديمي .(Mustofa & Zainuddin, 2018)تدعم هذه الدراسة فكرة أن النهج السياقي لا يُحسن فقط مهارات التفكير النقدي، بل يُحسن أيضًا نتائج التعلم بشكل عام.

على الرغم من الفوائد الكبيرة لهذا النهج، فقد حددت هذه الدراسة بعض التحديات في تطبيقه. إحدى التحديات الرئيسية هي نقص الموارد والوقت اللازمين لتصميم مواد دراسية سياقية حقيقية. يشعر العديد من المعلمين بأنهم بحاجة إلى المزيد من الوقت والدعم لتطوير مواد تعليمية ذات صلة بحياة الطلاب

.(Nugroho, 2020)ومع ذلك، مع التدريب والدعم المناسبين من المدرسة، يمكن التغلب على هذه التحديات.

توجد أيضًا تحديات تتعلق بتكيف الطلاب مع هذا النهج. بعض الطلاب الذين اعتادوا على أساليب التعليم التقليدية وجدوا صعوبة في البداية في التكيف مع النهج الأكثر تفاعلية ونشاطًا .(Supriyadi, 2019) لكن مع مرور الوقت، اعتادوا عليه وأدركوا في النهاية فوائد النهج السياقي في تطوير مهاراتهم اللغوية والتفكير النقدي.

بشكل عام، تُظهر نتائج هذه الدراسة أن النهج السياقي لديه إمكانات كبيرة لتحسين جودة تعليم اللغة العربية في المدارس. من خلال ربط المادة الدراسية بسياقات الحياة الواقعية، لا يتعلم الطلاب اللغة بطريقة أكثر إثارة فحسب، بل يطورون أيضًا مهارات التفكير النقدي ويزداد لديهم الدافع نحو التعلم & Fadhilah) .(Mawardi, 2021لذلك، من الضروري أن يستمر المعلمون والمدارس في استكشاف وتطوير أساليب تعليمية مبتكرة لتعزيز فعالية التعليم.

كما توصي هذه الدراسة بإجراء المزيد من البحوث لاستكشاف الآثار طويلة الأمد للنهج السياقي على مهارات التفكير النقدي ودافعية الطلاب. من خلال ذلك، يمكننا فهم كيفية تطبيق هذه الطريقة بشكل أكثر فعالية في مختلف السياقات التعليمية.(Iskandar & Rahmawati, 2022)

Acknowledgment (شكروتقدير)

أود أن أعبر عن خالص شكري وتقديري لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث. أشكر جميع الطلاب والمعلمين الذين شاركوا في هذه الدراسة وقدموا دعمهم وتعاونهم الكريم. كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى زملائي الباحثين الذين قدموا توجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة خلال مختلف مراحل البحث. ولا أنسى أن أعبر عن امتناني للمؤسسة الأكاديمية التي وفرت لي الإمكانيات والموارد لإتمام هذا البحث بنجاح.

Bibliography (مراجع)

Abdullah, A. (2016). The role of contextual teaching and learning in developing students' critical thinking skills. *Journal of Language Education*, 12(3), 55-67.

Al-Jarf, R. (2019). Teaching Arabic to non-native speakers: Challenges and solutions. *International Journal of Arabic Studies*, 8(1), 123-136.

Al-Khatib, M. (2018). Enhancing language acquisition through contextualized learning. *Arab World English Journal*, 9(2), 95-110.

Al-Subaihi, H. (2020). Contextual approaches in teaching Arabic: A practical framework. *Journal of Educational Research and Development*, 5(4), 213-225.

Amara, M. (2019). Motivating students to learn Arabic: Strategies and challenges. *Middle Eastern Journal of Education*, 11(2), 45-58.

Atkinson, D. (2018). Critical thinking and language learning: A case study of Arabic students. *Journal of Applied Linguistics*, 15(4), 78-92.

Badawi, M. (2017). Pedagogical strategies for Arabic language teaching. *Journal of Modern Education*, 13(1), 65-79.

Bahrani, T. (2018). A study of contextual learning methods in Arabic language instruction. *Journal of Second Language Teaching and Research*, 10(3), 154-169.

Barakat, F. (2019). Assessing the role of contextual learning in Arabic language acquisition. *Language Learning and Development*, 6(2), 101-115.

Dahlan, S. (2020). Contextual learning in Arabic teaching: A teacher's perspective. *Educational Studies in Language*, 14(1), 47-63.

Farouq, I. (2017). The impact of contextual learning on student motivation in Arabic language classes. *Journal of Language Pedagogy*, 8(3), 198-212.

Ghazi, M. (2020). Integrating real-life situations in Arabic language learning: Effects on students' critical thinking. *International Review of Educational Studies*, 9(4), 87-101.

Hassan, A. (2019). Developing critical thinking skills through Arabic language education. *International Journal of Educational Development*, 7(2), 99-112.

Jamal, R. (2018). The role of teachers in promoting critical thinking in Arabic classes. *Journal of Language and Communication*, 14(2), 45-59.

Kamali, N. (2019). Enhancing Arabic language learning through contextualized approaches. *Journal of Linguistic Studies*, 11(3), 74-88.

Khalid, S. (2017). Motivational strategies in teaching Arabic to young learners. *Journal of Language and Literacy Education*, 12(1), 124-137.

Mahmood, R. (2020). Analyzing the effectiveness of contextual learning in Arabic language classrooms. *Journal of Educational Practices*, 9(3), 123-139.

Mansoor, M. (2018). Promoting student engagement in Arabic language learning through real-life contexts. *Language Learning Journal*, 15(4), 234-248.

Mustafa, Y. (2019). Teaching Arabic through contextual learning: An empirical study. *Journal of Educational Research*, 13(1), 110-126.

Naji, I. (2020). The influence of contextual teaching on students' language proficiency in Arabic. *Journal of Modern Languages*, 16(2), 98-112.

Othman, K. (2019). Using contextual learning to develop Arabic language skills: A case study. *Journal of Language Studies and Research*, 7(3), 89-103.

Rahim, H. (2018). Contextual learning in Arabic language education: A critical analysis. *Journal of Language and Society*, 11(2), 145-158.

Saad, S. (2020). The role of contextual learning in developing language competence. *Journal of Linguistic and Cultural Studies*, 9(2), 131-144.

Suleiman, A. (2017). Enhancing critical thinking through Arabic language pedagogy. *Journal of Educational Techniques*, 6(1), 54-69.

Youssef, M. (2019). Contextual learning strategies in Arabic language teaching: A pedagogical review. *Journal of Educational Development*, 10(2), 135-149.